

الفائق في غريب الحديث

أمير المؤمنين على B لما ° التقى الفريقان يوم الجَمَلِ صاح أَهْلُ البَصْرَةِ ...
ردُّوا عَلَانَا شيخنا ثم بَجَلٌ °
فقالوا ... كيف نردُّ شيخكم وقد قحل
ثم اقتتلوا . قال الراوى فما شبهتُ وقع السيوف على الهام إلا بضرب البيازر على المواجن .
بجل بمعنى حَسَبٍ وسبب بنائهما أن الإضافة منوَّية فيهما . وإنما بنى بجلٍ على السكون
دون حَسَبٍ ; لأنه لم يتمكن بالأعراب في موضع تمكُّنه . قحل مات فجفَّ جلده على عظمه . يقال
قحل قحولا وهو الفصيح وقحل قحلا . البيازر جمع بَيَزرٍ ; وهو الخشبة التي يدُقُّ بها
القصَّار . والبيزرة العصا وبزره بها إذا ضربه . المواجن جمع ميجنة ; وهى خشبته التي
يدُقُّ عليها . جُدَيْرُ B نظرتُ والناسُ يقتتلون يوم حُنَيْنٍ إلى مَثَلِ البجاد الأسودِ
يهوَى من السماء حتى وقع ; فإذا نملٌ مبعوثٌ قد ملأ الوادي ; فلم يكن إلا هزيمةُ القوم ;
فلم نشك في أنها الملائكة .
البجاد البجاد الكساء المخطَّطُ ; سُمِّيَ بذلك لتَدَاخُلِ ألوانه من قولهم هو علم
بُيُودَةٍ أمره . أي بدِخْلَاتِهِ . والأسود من البُجْدِ هو المنسوج على خطوط سود يُفَصِّلُ
بينها بيضٌ دِقَاقُ ;